

د. ديفيد تورنر، إنجيل يوحنا، الجلسة 15

يوحنا 13: 1-30

ديفيد تورنر وتيد هيلدبراندت © 2024

هذا هو الدكتور ديفيد تورنر في تعليمه عن إنجيل يوحنا. هذه هي الجلسة 15، خطاب الوداع، المقدمة
غسل الأقدام والخيانة، يوحنا 13: 1-30

عندما بدأنا سلسلة مقاطع الفيديو الخاصة بنا عن إنجيل يوحنا، أمضينا بعض الوقت في عرض البنية الأدبية ليوحنا وكيف يتم تحليلها من قبل العديد من العلماء اليوم ككتاب علامات حتى الإصحاح 12 ثم الانتقال إلى الإصحاحات من 13 إلى 17 كما يلي: كتاب يظهر فيه يسوع ويعلم عن مجد الله

لذا، لدينا كتاب الآيات، خدمة يسوع العلنية حتى الإصحاح 12، ثم كتاب المجد، الآيات من 13 إلى 17، التي تسبق الآلام في يوحنا، والتي ستكون الإصحاحات 18 إلى 20. لذا، نحن بين زمن كتاب الآيات وكتاب المجد لقد نظرنا إلى كتاب الآيات وفي الفيديو الأخير لاحظنا كيف توجد تلك الكلمة الحزينة والحزينة في الإصحاح الآية 37، على الرغم من أن يسوع قد صنع الكثير من الآيات، إلا أنهم لم يؤمنوا به، 12

ولحسن الحظ، فإن الآيات القليلة التالية تنسب هذا البيان قليلاً عن الطريقة العالمية التي يبدو بها، وهي تعترف بأن الناس كانوا يؤمنون بيسوع. ومع ذلك، فإن خدمة يسوع العلنية قد انتهت في إنجيل يوحنا، ولم تعد الأمور كما كنا نتمنى كأتباع يسوع. لم يؤمن به كثير من الناس، كما ضاعف العديد من القادة الدينيين للفريسيين والأرستقراطية الكهنوتية جهودهم للقبض على يسوع وإعدامه

إذًا، كل هذا لا يأتي إلى يسوع كشيء يجهله. لذلك، تركز بقية إنجيل يوحنا على إعداد الرب لتلاميذه من 13 إلى 17 لرحيله، والذي ربما لا ينبغي أن يفهم على أنه غيابه أو وداعه التام عنهم، ولكن على أنه كلمة كتيبة وخطيرة جدًا عن الطريق في والذي سيتحول حضور الله مع التلاميذ من حضور يسوع الجسدي إلى حضور يسوع مع التلاميذ من خلال خدمة البارقليط، المعين، المعزي، المحامي، الروح القدس. لذلك سننظر إلى الكثير من التعليم عن الروح في مقاطع الفيديو القادمة من يوحنا 14 إلى 16، ولكن هذا هو أول فيديو لنا في الإصحاح 13، لذلك سنقضي بعض الوقت في تقديم ما يسمى بخطاب الغرفة العلوية، خطاب الوداع، أيًا كان ما تفضلون تسميته، ثم سنقضي بعض الوقت في النظر إلى كيفية غسل يسوع لأقدام التلاميذ

لذا، سنبدأ هذا الفيديو بمناقشة ما يدور حوله خطاب الوداع. لذا، لاحظ الشريحة الأولى حول هذا الموضوع ليس من غير المعتاد على الإطلاق أن يطلق الناس على هذا اسم "خطاب الغرفة العلوية"، ولكي يطلق عليه ذلك، يجب على المرء أن يجلب إلى يوحنا بعض المعلومات غير الموجودة في يوحنا

وبالطبع، فإن العلية المذكورة في مرقس 14، وفي رواية مرقس عن الآلام، وكذلك في رواية لوقا. وكما تتذكرون من سفر أعمال الرسل، كان التلاميذ يتسكعون في نفس العلية، كما هو واضح، في أعمال الرسل 1: 13، بين وقت صعود يسوع ويوم الخميس. يقول يوحنا، بالطبع، أن هذا الخطاب يدور في أورشليم

هذا هو المكان الذي وجد فيه يسوع بلا شك. لكن النص في الإصحاح 18.1 يتحدث عن تحرك يسوع عبر وادي قدرون. لكن، بخلاف ذلك، إلى بستان الجثمانية، لكن بخلاف ذلك، ليس هناك، على حد علمي، أنني لاحظت على الأقل، أي معلومات إضافية حول مكان هذا التجمع

لذا، فأنا لست متفائلاً جدًا بشأن وصفنا له بأنه خطاب الغرفة العليا. أعتقد أنه من حيث محتوى الكتاب المقدس الإجمالي، فلا بأس، ولكن إذا كنا نصف يوحنا فقط، فهذا ليس مصطلحه. وهناك مصطلح آخر يستخدم لوصف ذلك، بالطبع، وهو خطاب الوداع.

ربما يكون هذا هو الشيء الذي نستمدّه أكثر من محتوى جون. وأود أن أقول أن هذه الفكرة تناسب إلى حد ما فكرة جون، ولكن ليس تمامًا. لأنه لا شك أن يسوع يخبرهم برحيله

إنه يغادر ولا يمكنهم اللحاق به. لذا، فهو في الواقع وداع من نوع ما. لكن يسوع لا يقول لهم أنه سيتركهم وشأنهم.

إنه لا يقول لهم وداعًا بمعنى أنهم لن يروه أبدًا مرة أخرى بأي حال من الأحوال. لأن يسوع يوضح بجلاء في هذا المقطع أنه سيراهم مرة أخرى، على الأقل بمعنى الكلمة، وأنه سيأتي إليهم. والسؤال هو: هل سيأتي إليهم شخصيًا بعد القيامة، أم سيأتي إليهم بالروح بشكل دائم حتى يأتي في الأوقات الأخروية ليدين الأرض؟ لذلك قد يكون هناك ما يصل إلى ثلاث طرق يمكن أن يأتي بها يسوع إليهم كما ننظر إليها في هذه المادة

فهل هو خطاب وداع؟ نعم و لا. وقد وصفه البعض بأنه خطاب الوصية. بمصطلح خطاب الوصية، يقصد العلماء أن هذه المادة هي وصية يسوع الأخيرة، إذا جاز التعبير

، وأنه يتحدث إلى قومه وكأنه على فراش الموت إن جاز التعبير. مثلما فعل يعقوب ذلك في نهاية سفر التكوين وكما كتب بولس رسالة تيموثاوس الثانية بهذه الطريقة، ربما كتبت رسالة بطرس الثانية أيضًا في العهد الجديد مع وضع هذا النوع من الأشياء في الاعتبار. ومع ذلك، مرة أخرى، يسوع سيغادر بالفعل، وموته هو الافتراض هنا، على ما أعتقد

ولكن هناك بعض أوجه التشابه، لكنني لا أعلم أنه ينبغي لنا أن نسمي هذا شهادة ليسوع، كما فعل البعض. من الناحية اللاهوتية، أعتقد أنه من المهم جدًا بالنسبة لنا أن نلاحظ، إذا أردنا التركيز على فكرة وصيته أو وداعه لهم، أنه لم يتخلّى مطلقًا عن تلاميذه. إنه ببساطة يغادر، لكنه يرسل مدافعًا مساعدًا آخر ليكون معهم ويعتني بهم في غيابه

وهذا المدافع، ذلك المعين، الروح القدس، سوف يعدل أو يحول حضور يسوع بالنسبة لهم. سيتحدث يسوع إليهم من خلال الروح، والروح هو حضور يسوع في وسطهم، ليس بشكل ميتافيزيقي أو شخصي، ولكن الروح يعمل من خلال يسوع باعتباره الشخص الذي يذكّرهم بيسوع، الذي يعلمهم ويذكّرهم بما يفعلونه. بحاجة إلى الاستماع مرة أخرى إلى يسوع ومساعدتهم على تذكر ما علمه يسوع. لذلك، يمكنك القول أن الروح القدس متمركز حول المسيح

الروح القدس لا يأتي إليهم ليأخذهم إلى أصحاب جديد، أو خروج جديد عن تعليم يسوع. بل إن الروح القدس يأتي ليخبرهم عن يسوع ويذكّرهم بكل ما علمهم إياه يسوع حتى الآن. لذلك، مع أخذ كل ذلك في الاعتبار ربما يمكننا وصف الخطاب ليس باعتباره خطاب الغرفة العليا أو خطاب الوداع، ولكن بدلاً من ذلك باعتباره تحولًا في الحضور حتى خطاب العودة

لكن بطريقة ما لا يوجد تأثير لذلك، لذلك أشك في أن هذا سوف ينتشر. على أية حال، هذه إحدى الطرق للتفكير في لاهوت ما يحدث في هذا الخطاب، سواء كان مصطلحًا جذابًا يمكننا استخدامه في المستقبل أم لا. لذا، أولًا، بعض المواد الجغرافية التي ربما ستساعدنا على فهم ما يحدث هنا

وفي القدس، لدينا جبل الهيكل. في زمن العهد القديم، يُطلق على التل الواقع إلى الجنوب من جبل الهيكل اسم مدينة داود، وهو أقدم جزء من القدس. غالبًا ما يُسمى هذا في الكتاب المقدس، على ما أعتقد، جبل صهيون.

ومع ذلك، يوجد اليوم جزء آخر من القدس، التل الغربي، على الجانب الآخر من الوادي هنا يسمى جبل صهيون. إنه على جبل صهيون الآخر، هذا الاستخدام الأكثر حداثة للمصطلح، حيث يُعتقد أن الكثير من المواد التي تدور في يوحنا 13 وفي المتوازيات السينوبتيكية قد حدثت. ومن المفترض أن يوجد هنا بيت قيافا رئيس الكهنة.

علاوة على ذلك، نحو بوابة يافا الحالية، يوجد المكان الذي يُعتقد أنه كان يقع فيه قصر هيرودس، حيث من المحتمل أن الحكام الرومان كانوا يتسكعون عند وصولهم إلى القدس، حيث يبدو على الأرجح أن يسوع كان سيستمع إليه أمام بيلاطس البنطي. لذا، هذه المنطقة هنا في التلة الغربية، والتي غالبًا ما تسمى اليوم جبل صهيون، ربما كانت المكان الذي ستقام فيه الوجبة الأخيرة ليسوع مع تلاميذه، وفقًا للتقليد السينوبتيكي. أفترض من هنا أن يسوع ربما كان سيقطع هذا الطريق ليصل في النهاية إلى حديقة جثسيماني شمالًا أكثر مما كنت أشير إليه منذ لحظة.

بالطبع، هذا هو المكان الذي توجد فيه الجثسيماني تقليديًا. هناك بعض أشجار الزيتون القديمة جدًا والتي تبدو سيئة للغاية، ولكن كيف نعرف بالضبط مكانها؟ لذا، إذا أخذنا هذه الخريطة وقمنا بإمالتها من الأسفل، إلى الأعلى، فقد نرى شيئًا يشبه هذا إلى حد ما. وهذا ينظر إلى جبل صهيون الحديث، والتلة الغربية والتركيب هنا، التثبيت الكبير يسمى دير رقاد السيدة العذراء.

من المفترض أنه مكان يحيى ذكرى الغرفة العلوية، وهذا موقع تقليدي لا يمكن التحقق منه تاريخيًا بالضرورة من الواضح أن الصورة التي نحن على وشك أن نعرضها لكم للرصف القديم بالقرب مما يسمى اليوم كنيسة القديس بتر جاليكانتو، والتي لها كلمة غريبة للغاية تتعلق بصياح الديك، ربما كانت في الجانب الشرقي منحدر التل الغربي للقدس. لذا اليوم، إذا قمت بزيارة هذه المنطقة، فسنترى هذه الخطوات القديمة التي استنتجها علماء الآثار ربما تعود إلى القرن الأول إلى زمن يسوع.

وبالنظر إلى الخطوات، تبدو هكذا. بالنظر إلى أسفل الخطوات، فإنها تبدو أكثر أو أقل مثل هذا. لذلك، إذا ذهبت إلى دير دورميتيون، ترى غرفة كبيرة وجميلة مليئة بالحجارة المنحوتة بشكل جيد والتي لها علاقة بالغرفة العلوية، تقليديًا.

هناك تمثال مثير للاهتمام هنا للغراب، وهو، عفواً، الديك، الذي سوف يصبح ثلاث مرات. أعتقد أن الصورة التي يصعب رؤيتها هنا هي أن بطرس يجري محادثة مع الجارية وينكر الرب. لذا، فقط القليل من المعلومات الأساسية والمعلومات الأولية حول كيفية فهم القصة اليوم، خاصة إذا كنت سائحًا في إسرائيل.

لذلك، في ربط يوحنا 13-17 بالتقليد الإزائي، لدينا بعض الصعوبات لأننا عندما نقرأ يوحنا 13، الآية 1 وكان ذلك قبل عيد الفصح مباشرة، وبالتالي فإن الوجبة التي يتم تصويرها هنا في يوحنا لا يتم NIV، يترجمها بالضرورة تصويره صراحةً على أنه وجبة عيد الفصح كما هو الحال في الأنجيل السينوبتيكية. وقد ظن البعض أن السبب في ذلك هو أنه في إنجيل يوحنا، تم أخذ تصريح يوحنا المعمدان عن يسوع بأنه حمل الله، على محمل الجد لدرجة أن يوحنا لا يريد أن يكون له أي حمل آخر مثل الحمل. حتى أن خروف الفصح قد ذكر بشكل مباشر في يوحنا، ولكن بدلاً من ذلك تم التركيز على كل صور الخروف على يسوع نفسه. أعتقد أن هذا أمر معقول، مهما كان الأمر.

ما يقوله يوحنا عن هذه الوجبة لا يتطابق تمامًا مع التقليد السينوبتيكي، والعلماء القادرون على التعامل مع مثل هذه الأشياء ولديهم اهتمام بها قد كتبوا كميات كبيرة من المواد حول هذا الموضوع، ولحسن حظك، أنا

لست كذلك واحد منهم لأننا لن نخوض في كل ذلك في هذا الوقت. لا أريد التقليل من قيمة مثل هذا العمل لكن هذا ليس ما سنتناوله في الوقت المحدود المتاح لنا في مقاطع الفيديو هذه. أفترض أنه من الممكن أن يوحنا يعمل وفق مخطط زمني مختلف بطريقة أو بأخرى وأنه يصف وجبة الفصح هنا في يوحنا ١٣

وأفترض أنه من الممكن أيضًا أنه يصف وجبة مختلفة تمامًا كانت في الليلة التي سبقت وجبة عيد الفصح. من الصعب القول، وجزء من هذا، بالطبع، مرتبط بحقيقة أنه عندما نقرأ التقليد السينوبتيكي، هناك تأسيس واضح لمائدة الرب من وجبة الفصح، وذلك باستخدام بعض الكؤوس من تقليد عيد الفصح لتحضير مائدة الرب. يرمز إلى جسد ودم يسوع، ولكن ليس لدينا مثل هذه المراسم التأسيسية في يوحنا 13. أعتقد أن هناك بالتأكيد مجالاً للتفكير هنا، وتفسيرات مختلفة، والكثير من القضايا التي تتبادر إلى ذهنك، وأنا أجعلك على علم بها القضايا إذا كنت ترغب في إجراء المزيد من الدراسة والبحث عنها، ولكن فقط للإشارة إلى أن نهج يوحنا هنا يختلف إلى حد ما من حيث جدول أعماله الأدبي، وأغراضه اللاهوتية من وجبة عيد الفصح

وهذا يعيدنا إلى بعض مناقشاتنا المبكرة حول نوع الكتاب الذي تنتمي إليه الأناجيل. إذا كانت هذه الكتب تحاول ببساطة أن تقدم لك سجلًا شاملاً لكل أحداث حياة يسوع، فمن المؤكد أنها فشلت في القيام بذلك لكنني لا أعتقد أن هذا هو نوع الكتب التي هي عليها في البداية. إنها كتب تعطينا تقاليد تاريخية مختارة عن يسوع، وهي صحيحة بالفعل، ولكن هذه التقاليد مقدمة بسبب أهميتها اللاهوتية، والتي ترتبط بهدف المؤلف، والرسالة التي يريد المؤلف أن يخرجها، ومن ثم يتم إبداعها تدريسها وكتابتها بطريقة ممتازة أدبيا

لذا، التاريخ ليس هو السبب الوحيد لوجود هذه الأناجيل، وهذا لا يعني أنها ليست تاريخية، بل يعني ببساطة أنها أكثر من مجرد تاريخية. ليس لدينا أي ذكر، بالطبع، في التقليد الشامل لغسل القدمين الذي فعله يسوع هنا في يوحنا ١٣. لدينا طقوس الخبز والكأس، وليس غسل القدمين، على العكس تمامًا من يوحنا

لذلك، عندما نلاحظ تقليد غسل الأقدام الذي يحدث هنا في سياق الوجبة، ستلاحظ أنه قيل لنا في يوحنا الآية 2، أن وجبة المساء كانت جارية. وبينما كان العشاء جاريًا، أخذ يسوع وقتًا ليغسل أرجل التلاميذ، 13. لذا، هناك بعض الجدل حول ما إذا كانت لغة الاتكاء التي تجدها هنا في هذا الفصل، وبالمنااسبة، سنجد في الفصل التالي حيث تم مسح يسوع في بيت عنيا من قبل عائلة لعازر، نحن سنجد أن هناك سؤالًا حول ما إذا كان هذا متضمنًا فيما يسمى غالبًا بوجبة التريكلينيوم

لذا، فإن كلمة تريكلينيوم هي نوع من الكلمات اللاتينية التي تعني في الأساس ثلاث أرائك. لذلك، فإن السؤال في Triclinium هو أنه في العصور القديمة، كان الناس من بعض وسائل الوجبات الخاصة يقومون بترتيب منازلهم. سيكون لدى الأشخاص الأثرياء للغاية غرفة في منزلهم تم إعدادها بهذه الطريقة ويميلون إلى تناول المزيد من الوجبات مثل هذه

مع طاولة واحدة في القاعدة U لذا، ستكون هذه غرفة طعام جميلة تحتوي على طاولة على شكل حرف U، وبالتالي سيتناولون الكثير من الوجبات هناك. عادة، U والاثنين الآخرين في أعلى الذراعين على شكل حرف سيكون لديهم إطلالة على حدائقهم من الغرفة أو سيكون لديهم لوحات جدارية جميلة على الحائط، وكانوا يتكئون عادةً على أكواعهم اليسرى ويأكلون بأيديهم اليمنى، على ما أعتقد، إلا إذا كانوا أعسر، فمن المحتمل أن يفعلوا ذلك بالطريقة المعاكسة. وهذا من شأنه أن يسبب مشاكل في الترتيب

لذلك، هناك العديد من نصوص العهد الجديد التي تشير إلى هذا النمط من الأكل أثناء الاستلقاء، ويبدو أن جميعها تشير إلى وجبات يتم تناولها على طراز التريكلينيوم. لذا، أود أن أقول إن هذه هي الخلفية المعقولة وربما أكثر من المعقول، والمرجح للغاية، لما نقرأه في يوحنا 13 عندما نقرأ عن يسوع الذي أعلن أن أحد التلاميذ سيخونه، ويريد بطرس أن يعرف من كان ويبدأ في سؤال جون. نرى في الآية 25 أن التلميذ الحبيب لقد ساوت بين هذين الاثنين، فاتكأ على يسوع، في الآية 25، وسأله: يا رب، من هو؟ لماذا يحتاج إلى الاتكاء

عليه؟ حسناً، من الواضح أن لدينا الكثير من صور العشاء الأخير ليسوع، ومن الواضح أن هذه هي الأكثر شهرة على الإطلاق، ويبدو أن دافنشي كان يخون التلميذ المحبوب بصفته هذا الشخص هنا، إلا إذا كنت قد قرأت شفرة دافنشي لدان براون كتاب، وإذا كان لديك، فلا تصدق أي شيء تقرأه هناك، فسيكون ذلك خطأ فادحاً.

ولكن من المحتمل أن أسلوب الوجبة تريكلينيوم كان يشبه هذا إلى حد ما. إذا نظرت إلى بعض القواميس الرومانية القديمة في العصور القديمة ودرست قليلاً عن التريكلينيوم، فستجد اقتباساً في هذه المقالة بالذات مفاده أن كل شخص يعتبر أدنى من من يقترب رأسه من صدره، وهو أمر صعب نوعاً ما. لفهم الجملة، ولكن عندما تقوم بفكها، فإن ما تقوله هو أنه، كما قرأنا للتو في يوحنا الإصحاح 13 والآية 25، متكئاً على يسوع. ما يعنيه هذا هو أن كل شخص ستتكى عليه سيكون متفوقاً عليك.

لذلك، إذا كنت الشخص الذي كان يميل إليه الشخص الذي كان يميل أمامك للتحدث معك، فسيكون هناك ترتيب دقيق لأولئك الذين يجلسون على الطاولة. لذا، إذا كان من الممكن أن أتكى للحظة هنا على هذه الطاولة بهذه الطريقة، لا أعرف إذا كانت الكاميرا يمكنها اللحاق بي، أعتقد أننا جيدون، فسوف أتكى بهذه الطريقة وأكل بهذه الطريقة بيدي اليمنى، وبعد ذلك كيفما كان وضع الأفراد في الوجبة يفهمه المضيف. سيتم ترتيب الأفراد بهذه الطريقة. لذا فإن الشخص هنا سيكون شخصاً يُنظر إليه على أنه أقل شأنًا مني.

سيحتاج هذا الشخص إلى الاتكاء على كتفه للتحدث معي. وبالطبع، إذا كنت أتكى على شخص كان على جانبي الآخر، فسيتنظر إلى هذا الشخص على أنه متفوق علي. من الواضح أنه بمعنى ما، عندما جاء في 13: 25 أن التلميذ الحبيب اتكأ على يسوع وسأله من هو، كان على الشخص أن يضع شيئاً كهذا على كتفه اليسرى أو يلتفت على طول الطريق حول كتفه اليمنى للتحدث مع يسوع.

وهذا على الأرجح ما يصوره لنا النص هنا. لذا فإن وجبة التريكلينيوم كما تم تصويرها في هذا المصدر المحدد الذي وجدته عبر الإنترنت، يمكنك رؤية العنوان هنا إذا كنت تريد التحقق منه، يقول أنه على كل طاولة من الطاولات، عادةً ما تكون هذه طريقة لتسعة أشخاص، أنا لست متأكدًا كيف فعل يسوع ذلك مع 12 تلميذًا، ربما أربعة أشخاص على طاولة بدلاً من ثلاثة، أن الشخص الذي يكون الأول على كل طاولة، باللاتينية سيكون سوموس، وهو شخص ذو مكانة متوسطة في الوسط، وبعد ذلك سيكون إيموس هو الشخص أقل، شخص على كل طاولة. لذلك، فإن الشخص صاحب المكانة الأعظم في المائدة بأكملها، والوجبة بأكملها سيكون هو الشخص الذي يجلس على هذه الطاولة لأن الجميع، إلى حد ما، سوف ينحني إلى حضور هذا الشخص.

هذه ليست بالضبط الطريقة التي ترى بها غالبًا ما يتم تصويره بطرق مختلفة في العشاء الأخير، إذا كان يوحنا هو بالفعل العشاء الأخير، وليس الطريقة التي غالبًا ما ترى بها يوحنا 13. عادةً ما ترى يوحنا 13 مصورًا 13 مع يسوع على هذه الطاولة، والتي تميل في الثقافة الغربية الحديثة إلى التفكير فيها على أنها الطاولة الرئيسية. فيكون يسوع في الوسط والتلميذ الحبيب متكئاً عليه.

اسمحوا لي أن أوضح هذا هنا، أعتقد أن يسوع سيكون هنا والتلميذ الحبيب سيكون هنا. أعتقد أن مكان تواجد بقية الأشخاص ليس واضحاً تماماً في هذا. لقد رأيت صوراً أخرى لها حيث تبدأ الأولوية من الجانب الأيسر وتندور بهذه الطريقة، لكن حتى عندما رأيتهما بهذه الطريقة، تم وضع يسوع في منتصف هذه الطاولة مع التلميذ الحبيب في هذا الموقع.

لدي شكوكي حول ذلك أيضاً. لذا، إذا كان هذا صحيحاً، إذا كانت هذه هي الطريقة النموذجية التي يتم بها ترتيب الأمور، لكن يسوع هنا في المرتبة الأولى باعتباره الشخص الأكثر موثوقية، والشخص ذو المكانة الأعلى. كان من الممكن أن يكون التلميذ الحبيب هنا حيث يوجد الرقم اثنين، ثم ترتيب آخر لبقية التلاميذ.

لذا، سواء كان لدينا يهوذا في مكان قريب حيث يمكن ليسوع أن يمرر لقمة بسهولة، وبطرس في مكان قريب حيث يمكن لبطرس أن يقول بسهولة أكثر أو أقل، ملاحظة، يوحنا، من هذا؟ اكتشف. من الصعب معرفة أبعد من ذلك. لذلك، هناك صور أخرى للتركيبات في العصور القديمة

هذا نوع من قطع الخشب من حجر التريكلينيوم الموجود في بومبي في أنقاض الانفجار البركاني هناك. أعتقد أنه إذا نظرت حولك عبر الإنترنت، يمكنك رؤية نسخة طبق الأصل أو يمكنك رؤية صورة لهذه الغرفة بالذات. من صفورية، التي تقع شمال الناصرة، هناك فسيفساء أرضية تصور تريكلينيوم بهذه الطريقة

لا. هذه، بالطبع، ليست بالمعنى الدقيق للكلمة، أريكة ثلاثية، على الرغم من أنها علاقة على شكل حرف U. يوجد ثلاثة أشخاص في كل من هذه الأرائك المنخفضة. لذا، ترى الناس مستقلين على أكواعهم هنا

ترى الخدم الذين من الواضح أنهم يعتنون بالزجاج أو النبيذ أو أي شيء آخر. وأعتقد أنه لا توجد طريقة لمعرفة من الذي يُنظر إليه على أنه يتمتع بأكبر قدر من المكانة من خلال هذا لوحة جدارية أيضًا من بومبي. تعطينا صورة أخرى لها

في هذه الحالة، لا يبدو أن الناس متكئون بقدر ما يبدو أنهم يجلسون على طاولة أعلى. لذلك، من الصعب بعض الشيء معرفة ما يحدث هنا بالضبط. صورة واحدة يتم تداولها عبر الإنترنت، ولست متأكدًا لمن أنسبها لأنني رأيته في الكثير من الأماكن ولا أرى حقوق الطبع والنشر عليها ولا أرغب في كسب أي أموال منها، ولكن هذه طريقة شائعة جدًا لتصويرها

لقد وضع التلميذ الحبيب هنا مع يسوع ويهوذا هنا. لذا، يا بطرس، عندما سمع يسوع يقول أن واحدًا منكم، سوف يخونني، جذب انتباه يوحنا بطريقة ما، وبهز رأسه أو شيء ما ليوحنا يقول للتلميذ الحبيب، كما تعلم أسأله، أسأله، كما تعلم، ما الأمر، أسأل له. لذا، في هذه الحالة، كان يسوع سيأخذ اللقمة ويسلمها على كتفه إلى يهوذا

، المشكلة في ذلك هي أن هذا كان سيجعل يسوع أقل مرتبة من يهوذا لو كان هذا الترتيب على ما هو عليه. إذن، ماذا نستنتج من كل هذا؟ نحن نعرف شيئًا من العادة. لدينا صور مختلفة لما كانت تبدو عليه الطاولات في العصور القديمة

لدينا اختلافات في الرأي حول كيفية تنفيذ الأمور فعليًا. لدينا عدد مختلف من الأفراد في المائدة يتناسب بشكل أنيق مع الطاولات الثلاث، كل منها بها ثلاثة أشخاص، وهو ما يُنظر إليه على أنه نوع من الطريقة القياسية للقيام بذلك. لست متأكدًا من مجرد ملاحظة أن الجميع كانوا متكئين في يوحنا 13، أي من هذه الترتيبات سيكون أكثر منطقية

أميل إلى الاعتقاد بأن مبدأ أن الشخص الذي تنظر إلى صدره والذي تتكى عليه هو رئيسك وليس العكس، هو مبدأ منطقي إلى حد كبير. لذلك، إذا نظرنا إلى يسوع وهو يأخذ مكانه على المائدة كرأس للتلاميذ، وبالفعل وهو يغسل أرجلهم، فهو يشير إلى نفسه على أنه المعلم، الرب. إن كنت أنا الرب قد غسلت أرجلكم

لذا، سيكون الأمر أكثر ملاءمة لو كان بالفعل جالسًا على أعلى مكان من السلطة على الطاولة. لذا، باستخدام هذه الصورة بالطريقة التي ستعمل بها، سيكون يسوع هو المكان الذي تقول فيه هذه الصورة أن بطرس كان وستنتقل الأمور من الأكبر إلى الأصغر بهذا الترتيب. كان التلميذ الحبيب هو الشخص الأوسط على هذه الطاولة

لست متأكدًا تمامًا مما إذا كان بطرس هو التالي أو أين كان يهوذا في كل هذا الترتيب. أعتقد أن هذا يتجاوز قدرتنا على معرفة ذلك على وجه اليقين. أنا متأكد من أن هناك نظريات مختلفة لها أسباب أكثر أو أقل وضوحًا وراءها.

لذلك، يمكنك متابعة هذا بشكل كامل إذا كنت ترغب في ذلك. والآن، بالتفكير في الخطاب ككل، وليس فقط الفصل 13، كيف يمكن أن يكون هذا التخطيط بالنسبة لنا؟ إذا توقفت وفكرت في الأمر، يمكنك أن ترى أن الخطاب يحتوي على مقدمة ومقدمة تؤدي إلى الخطاب المناسب، الخطاب الذي هو في الواقع خطاب كثيرًا ما يُقال لنا أن خطاب الغرفة العلوية أو خطاب الوداع أو خطاب التحول في الحضور حتى العودة، كما أسميته، أن هذا الخطاب في الواقع ليس على طول الطريق من الإصحاح 13 إلى الإصحاح 17 لأن يسوع ليس كذلك. لا أتحدث حقًا في الجزء الأول من الخطاب كثيرًا

إنه يعطي التلاميذ مثالاً هنا بغسل أرجلهم. على الرغم من أنه يقول بعض الأشياء في هذه العملية، إلا أنه لا يتحدث كما كان من قبل. وكما تعلمون، ينتهي الحديث بصلاة يسوع إلى الآب

الصلاة ليست خطابًا. الصلاة هي شفاعته، أولاً لنفسه، ثم لتلاميذه، ثم لأولئك الذين سيؤمنون بهم في النهاية. لذا، فإن الخطاب الصحيح يجب أن يكون في الواقع الجزء الموجود في الإصحاحات من 13 إلى 16. حيث يشدد يسوع على مجيء الروح

يبدأ الحديث بعد ذلك في الإصحاح 13. أول شيء يتحدث عنه يسوع هو رحيله وأنه من الضروري عندما يغادر أن يحبوا بعضهم البعض كما أحبهم. وفي خضم هذا إذن، أعتقد أنه يوضح أنه يقدم لهم الروح القدس الذي سيمكنهم من أن يحبوا بعضهم بعضًا كما أحبهم هو حتى نهاية الإصحاح 16

ثم في الصلاة في نهاية الإصحاح 17 يصلي من أجل أن يكون التلاميذ واحدًا كما هو والآب واحد. أعتقد، إلى حد ما، أن تعليم الوصية الجديدة بأن يحبوا بعضهم البعض كما أحبهم هو، حتى يعرف جميع الناس أنهم تلاميذه، هو طريقة مثيرة للاهتمام لبدء الخطاب والطريقة التي ينتهي بها كل شيء. وخاتمة الصلاة في الإصحاح 17 هي أن يكون التلاميذ واحدًا كما هو والآب واحد. هذه طريقة مثيرة للاهتمام لإنهاء التلاميذ لأنه كما في الإصحاح 13، أعطيت وصية المحبة حتى يؤمن الجميع أنكم تلاميذي، فقد ورد بيان الوحدة في الإصحاح 17 في النهاية حتى يعرف جميع الناس أنكم تلاميذي. أنتم تلاميذي لكي يؤمنوا بي

لذا، فإن النهايتين، كما كانتا، تميلان إلى أن يكون لهما معنى كبير مثل الطريقة التي يتم بها تأطير الخطاب بأكمله. عندما ننظر إلى يوحنا 13-17، لا يوجد مجرد سطر متواصل من كلمات يسوع. هناك، بالطبع، غسل الأقدام في الإصحاح 13، والذي يؤدي إلى بعض المحادثة مع يسوع وبطرس، وبعد ذلك مع يسوع والتلميذ الحبيب فيما يتعلق بهوية الخائن

حتى عندما ندخل في الحديث بشكل صحيح، إذا أردنا أن نسميه كذلك، من نهاية الإصحاحات 13 إلى 16. هناك العديد من الأشياء التي يمكن أن نطلق عليها موضوعات، ومعظمها عبارة عن أسئلة تأتي من التلاميذ على سبيل المثال، في الإصحاحات 13-36، طرح بطرس سؤالاً، مما دفع يسوع إلى التعليق. هناك مقاطعات أخرى، إذا كنت تريد أن تسميها بذلك، من التلاميذ الآخرين، 14: 8، 14: 22، وقد أدرك يسوع في 16: 17-19. أن التلاميذ يتساءلون عما يفكر فيه وماذا يقول بالفعل عندما يتحدث. يقول: بعض الوقت، بعض الوقت 19

لذلك، هناك بعض اللحظات التفاعلية أو الحوارية في الخطاب. لا يقتصر الأمر على أن يسوع يتحدث دون أي تفاعل من التلاميذ. في الواقع، في منتصف الفصل تقريباً، في نهاية الفصل 14، حدث تغيير في الموقع

يقول يسوع قم لنذهب. ليس من الواضح تمامًا إلى أين يتجهون، وما إذا كان سيتحدث إليهم ببقية 14:31 الكلام أثناء سيرهم أو ما إذا كانوا قد وصلوا إلى مكان مختلف. يقول الإصحاح 18، الآية 1، أنهم غادروا. وذهبوا عبر قدرون إلى بستان جثسيماني.

و لما فرغ من الصلاة خرج يسوع مع تلاميذه و اجتاز وادي قدرون لذلك، أينما كانوا، كانوا غرب ذلك 1: 18. وكان هنا في الجانب الآخر بستان فدخل إليه تلاميذه.

لذا، فإن هذا من شأنه أن يساعدنا على فهم التدفق العام للخطاب وبنيته. بالنظر الآن إلى يوحنا الإصحاح 13 نفسه، كما كانت عادتنا، سنتحدث عن الطريقة التي يتدفق بها السياق. لقد تم إعطاؤنا طبيعة إعداد الوجبة في الآيات الثلاثة الأولى، وتم تصويرها على أنها شيء ما قبل عيد الفصح، وهو أمر يصعب فهمه تمامًا.

إذ أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى المنتهى. ليس من الصعب فهم هذا الجزء، نظرًا للطريقة التي اعتنى بها يسوع، الراعي الصالح، بخرافه طوال هذا الإنجيل، كما هو مذكور في الإصحاح 10، وخاصة هنا في الإصحاح 13. ومن المدهش أن هذا يوضح هذه النقطة.

لذلك، 1: 13، عرف يسوع أن الساعة قد أتت لترك العالم. وقد رأينا بالفعل هذا التعبير في الإصحاح 12 أيضًا، وهو أن الساعة قد أتت. إذ أحب خاصته الذين في العالم، أحبهم إلى المنتهى.

يمكن فهم هذا التعبير الأخير بطريقتين مختلفتين. قد تقول إنه أحبهم حتى النهاية المبررة لخدمته، أو يمكنك أن تفهم أنه أحبهم تمامًا. لقد أحبهم حتى النهاية.

لقد أحبهم تمامًا إلى الدرجة التاسعة، شيء من هذا القبيل. لذا، فقد أعطينا فعل غسل الأقدام في الآيتين الرابعة والخامسة. قام من الوجبة.

خلع رداءه الخارجي، وثوبه، وأي شيء آخر، ولف المنشفة حول خصره، وصب الماء في الحوض. من الواضح أنه حمل المغسلة معه إلى كل واحد من التلاميذ، وبدأ يغسل أقدامهم، ويجففها بالمنشفة التي كانت ملفوفة حوله. عندما وصل إلى بطرس، كان بطرس بالطبع هو الشخص الذي غالبًا ما يتحدث أولاً ثم يفكر لاحقًا وربما أعطى بطرس صوتًا لما كان يفكر فيه بقية التلاميذ.

لماذا تغسل أقدامنا؟ فقال بطرس ليسوع: يا رب، هل تغسل قدمي؟ يجب يسوع أنت لا تدرك الآن ما أفعله لاحقًا سوف تفهم. يدرك بطرس أن الوضع شاذ تمامًا، ربما مثل نسخة متى من المعمودية يسوع، حيث يحتج يوحنا المعمدان ويقول، يجب أن تعمدني، لا أن تعمدك. فيقول بطرس: لا، لن تغسل قدمي أبدًا.

هذا هو بيتر خمر، أليس كذلك؟ بيتر لا يفعل الأشياء أبدًا بنصف التدابير. لم يقل بيتر، هل أنت متأكد من أن هذا هو الشيء الصحيح الذي ينبغي عمله؟ قال بيتر: لا، هذا لن يحدث. لذلك، يجب يسوع بنفس القوة إن لم أغسلك، فليس لك معي نصيب.

لذلك، تخلى بطرس سريعًا عن استراتيجيته السابقة في الآية 8 لصالح استراتيجية جديدة تمامًا. فبدلاً من عدم غسل أي شيء على الإطلاق، يريد بطرس الآن ليس فقط غسل قدميه، بل يديه ورأسه أيضًا. لذا، عليك أن تحب بيتر، أليس كذلك، عندما تراه يقفز ذهابًا وإيابًا هكذا.

أتمنى أن يكون لدينا المزيد من بطرس في الكنيسة اليوم. أعلم أنني لست واحدًا منهم. في بعض الأحيان أتمنى لو كنت كذلك.

ثم يوضح يسوع أن أولئك الذين استحموا بالفعل يحتاجون فقط إلى غسل أرجلهم. جسدهم كله طاهر وأنت طاهر. لذا أعتقد أن رمز غسل الأقدام هنا ينتقل ببساطة من كونه مثالاً للتواضع، ولهذا السبب احتج بطرس.

لم يعتقد أنه كان من الصواب أن يغسل يسوع قدميه. والآن يُظهر له يسوع أن الأمر يتعلق بأكثر من مجرد التواضع. لها علاقة بالتطهير.

لذلك، فإن عبارة "أنتم نظيفون" يتبعها، ولكن ليس كل واحد منكم. لأنه كان يعلم من سيسلمه ولهذا قال ليس الجميع طاهرين. لذا، لدينا هذا الشعور بالخطر، هذا الإحساس الغامض الذي يكون فيه التطهير جزءاً من غسل القدم أيضاً، لكنه لا ينطبق على الجميع.

وبالمعنى الضمني، فهو بالطبع يتحدث عن الشخص الذي سينكشف هنا بعد قليل باعتباره الخائن، وهو يهوذا. لذلك، عندما أنهى يسوع عملية غسل الأقدام والحوار مع بطرس، شرح لتلاميذه ما يحدث هنا في الآيات 12 إلى 20. وعندما انتهى من غسل أرجلهم، لبس ثيابه مرة أخرى، وعاد إلى بيته. مكان، وقال: هل تفهم ما فعلت بك؟ أنت تدعوني بالمعلم والرب، وهذا صحيح، لأن هذا ما أنا عليه الآن.

الآن، بعد أن غسلت أنا، السيد والمعلم، أرجلكم، ينبغي أن يغسل بعضكم أقدام بعض. لقد ضربت أمامكم مثالا. يجب أن تفعل كما فعلت لك.

حقاً، ليس عبد أعظم من سيده، ولا رسول أعظم من مرسله. ومن المثير للاهتمام، في ضوء الطرق المتكررة التي يتحدث بها يسوع عن نفسه كرسول الآب. والآن بعد أن عرفت هذه الأمور، ستكون مباركاً، ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد.

المعرفة وحدها ليست هي الطريقة التي يباركك بها الله. أنت مبارك إذا فعلت ما تعرفه، والذي أعتقد أنه أمر جيد جداً أن نأخذ في الاعتبار بالنسبة لأولئك منا المنخرطين بشدة في العمل الأكاديمي مع الكتاب المقدس. أن اللعبة التي نلعبها ليست مجرد لعبة لعبة ورقية. نحن لا نحاول فقط الحصول على المعرفة والمعلومات.

نحن نبحث عن تلك المعلومات لتقودنا إلى طريقة لنسخ شخصية الله والعيش من أجل الله في حياتنا. لذا، يوضح يسوع هنا تماماً أنه يقدم شيئاً للتلاميذ يجب أن يكون قدوة أو نموذجاً أو طريقة يجب عليهم اتباعها في حياتهم الخاصة في المستقبل، ويجب عليهم أن يفعلوا ذلك. هذا التعليم إذن رائع حقاً بالنسبة لنا، لأنه لا أحد منا يتمتع بالمكانة التي كان يتمتع بها بأي حال من الأحوال، ومع ذلك نجد أنه من الصعب جداً أن نخدم الآخرين بتواضع وأن نأخذ دور الخادم كما فعل هنا.

يتبع يسوع هذه المناقشة الأولية لتفسير غسل الأقدام من خلال الخوض في بعض الكلمات المنذرة بالخطر حول الخائن. في الآيات 18 إلى 20، يقول، أنا لا أشير إلى جميعكم. أنا أعرف أولئك الذين اخترتهم.

وهذا لإتمام ما جاء في الكتاب المقدس. الذي قسم خبزي انقلب عليّ. أنا أخبرك الآن قبل أن يحدث ذلك. وعندما يحدث، ستصدق أنني ما أنا عليه الآن.

بمعنى آخر، إنه يقول، أنا أقول لك هذا بالفعل حتى أنه بمجرد أن تسوء الأمور، تدرك أن ذلك لم يكن مفاجأة، بالنسبة لي. كنت أعرف بالضبط ما سيحدث. بعد أن قال هذا، في الآية 21، كان يسوع مضطرباً بالروح. وهكذا لدينا المزيد من الإعلان الصريح عن خيانة يهوذا، وهو ما تمت الإشارة إليه بالفعل في آية سابقة.

أعتقد أن الآية 11 هي الآية السابقة. لذلك، قال ذلك مباشرة بكلمات كثيرة، الحق أقول لكم، إن أحدكم سوف يخونني. اندهش التلاميذ من هذا، وأرادوا أن يعرفوا عمن يتحدث يسوع.

ومن الواضح أن بطرس، بإشارته إلى يوحنا، جعل يوحنا، التلميذ الحبيب، يسأل يسوع من هو. واثكأ على يسوع، في الآية 25، وسأله من هو. لا يقول يسوع بكلمات كثيرة من هو.

بل يجيب: هو الذي أعطيه اللقمة عندما أغمسها في الطبق. هناك ممارسة، ربما في وجبة عيد الفصح، وليس من الواضح ما إذا كان يتم تصويرها على أنها وجبة عيد الفصح، وهي غمس الخبز في الأعشاب المرة، أو أيضًا . في المذاق المصنوع من العسل الحلو جدًا. أعتقد أن المصطلح لذلك هو الحروشيف

، إذًا، ليس واضحًا تمامًا ما يحدث هنا في هذا الصدد، لكن غمس اللقمة وأعطائها ليهوذا سمعان الإسخريوطي وبمجرد أن أخذ يهوذا الخبز دخل فيه الشيطان. من التعاليم السابقة عن الخيانة، نعلم أن هذه ليست مفاجأة. قال يسوع ببساطة ليهوذا، ما عليك أن تفعله، افعله بسرعة، ولم يعرف أحد من حولهم بالضبط ما يعنيه ذلك.

ظن البعض أنه بما أن يهوذا لديه المال فإنه سيخرج ويشتري ما يحتاجون إليه في عيد الفصح، أو ربما ظنوا أنه سيقدم مقدمة للفقراء. إذن، لدينا بعد ذلك واحدة من أحلك العبارات في إنجيل يوحنا، بمجرد أن أخذ يهوذا الخبز، خرج، وكان الليل. وبهذا نختم مناقشتنا ليوحنا 13

سنعود الآن ونتحدث عن بعض الأمور الإضافية المتعلقة بعيد الفصح، لكننا سنبدأ هنا في يوحنا 13: 31 في الفيديو التالي لأنه يمثل تقريبًا مقدمة لبقية الخطاب. لذلك، عندما نفكر في يوحنا 13، لدينا فن مثير للاهتمام. هناك الكثير من الصور التي يمكنك العثور عليها عبر التاريخ لكيفية تصوير بطرس وهو يتحدث إلى بطرس.

وها هو على وشك أن يغسل قدميه. لقد وضع يديه على كاحله، لكن بيتر يعطل الأمور هنا بإصراره على أن ذلك غير مناسب. لذا يريد بوندوني تصوير ذلك في لوحة عمرها 700 عام هناك

،والآن نأتي إلى مسألة غسل الأقدام ونفكر فيها من حيث الخلفية الكتابية والثقافية. في الكتاب المقدس يحتاج الكهنة أحيانًا إلى غسل أقدامهم وأيديهم، لكن غسل القدمين في المقام الأول لم يكن مسألة طهارة طقسية بالنسبة لبقية الناس، بل كان مسألة ضيافة. وفي النص الشهير من تكوين 18، والذي يُلمح إلى زيارة ملاك الرب لإبراهيم وسارة، هناك عرض لغسل الأرجل.

وعدة أماكن أخرى في يوحنا، وكذلك في سفر القضاة، وفي صموئيل الأول وصموئيل الثاني، نصل إلى العهد الجديد، في لوقا 7، يذكر يسوع أن شخصًا ثريًا كان يتناول وجبة في بيته أن ذلك الشخص لم يغسل قدميه عند دخوله. في يوحنا 13، 1 تيموثاوس 5 هو فصل عن الأرامل وأيهن يستحقن دعم الكنيسة. في هذا الإصحاح، الفصل 5، الآية 10، 1 تيموثاوس، يقول بولس لتيموثاوس أن الأرامل اللاتي أظهرن فضيلتهن المسيحية من خلال إظهار الضيافة بغسل أقدام القديسين يجب اعتبارهن مستحقات للدعم من قبل الكنيسة إذا كن في حاجة.

لذا، هناك قدر كبير من التركيز على غسل الأقدام في الكتاب المقدس، بما في ذلك العهد الجديد. يبدو أن معظم الأمر يتعلق إلى حد كبير بما تفعله عندما يكون لديك ضيوف. في العصور القديمة، كان التجول في الشوارع الترابية أمرًا فوضويًا للغاية.

لديك الكثير من الحيوانات التي تتجول في الشوارع، ثيران، حمير، أي شيء آخر، وأنت تمشي عبر أكوام من الروث وأشياء من هذا القبيل، لأكون صادقًا. وهكذا، تتناثر القمامة حولك، وبالتالي ستكون قدميك قذرة بعد الخروج كثيرًا. ولذا، فأنت تريد تنظيفها قبل أن تتمكن من الاسترخاء عندما تأتي إلى منزل شخص ما.

قد يعتقد المرء أن الشخص الذي يحتفظ بمنزل جميل لا يريد أن يأتي الناس يتجولون بأقدامهم الفوضوية أيضًا. لذلك، على الرغم من أنه عرض رائع للضيافة، إلا أنه من مصلحة صاحب المنزل أيضًا الحفاظ على نظافة أقدام الضيوف. الخيانة التي تم تصويرها هنا في يوحنا 13 تم تصويرها بشكل متداخل

من المثير للاهتمام للغاية بالنسبة لنا أن نأخذ هذا المقطع في يوحنا 13، الآية 18، وننظر إلى المزمور 41 بطريقة يُنظر إليها بطريقة ما على أنها توقع لما يحدث في يوحنا 13، الآية 18. انقلبت ضدي. انقلب ضدي هو نوع من طريقة أخذ استعارة رفع كعبه ضدي أو ركلي في الظهر أو شيء من هذا القبيل قد نقوله

إذن، هذا اقتباس من المزمور 41، وأعتقد أنه ينبغي لنا أن نتوقف لحظة لننظر إلى المزمور 41 ونرى ما يحدث هنا وكيف كان يسوع ينظر إلى المزمور 41. نسمع الناس يقولون أشياء كثيرة حول العثور على المسيح في المزامير وطبيعة المزامير كوثائق مسيانية. في رأيي، الكثير من هذا تم ذكره بشكل مبسط إلى حد ما، والناس ينظرون إلى المزامير كما لو كانت نوعًا من نبوءات يسوع، نوع من إهمال السياق المباشر للمزمور واستخدامه في عبادة إسرائيل، ولكن لا يأخذون حقًا بعين الاعتبار في حد ذاته الكثير من الحساب

عندما نعود إلى المزمور 41، كنت في إشعياء 41، لن ينجح هذا. المزمور 41. نحن نقرأ المزمور الذي هو في معظمه، على ما أعتقد، مزمور رثاء، مزمور حيث يتذمر صاحب المزمور من أولئك الذين خرجوا للقبض عليه

يبدأ بمباركة أولئك الذين يهتمون بالضعفاء وكيف يحفظهم الرب ويحميهم، الآيات من 1 إلى 3. ثم يصلي صاحب المزمور، وربما يكون هذا صادمًا بعض الشيء بالنسبة لك إذا كنت تفكر في هذا بشكل صارم تكلم بمزمور مسياني، مزمور عن يسوع. ثم يصلي المزمور: يا رب ارحمني لأنني أخطأت إليك. أعدائي يقولون عني. بغباء متى يموت ويهلك اسمه؟ فإذا جاءني أحدهم كذب وقلبه يجمع هتانًا، ثم خرج فيفشييه

لذا، فإن صاحب المزمور يعترف أساسًا بنقصه، وخطيئته، وفشله في اتباع الله بشكل كامل، لكنه يدرك أيضًا أن لديه الكثير من الأشخاص الذين يسعون للنيل منه. لذلك فهو يتحدث كثيرًا عن أعدائه. يقول إنهم يتصورون الأسوأ ضدي قائلين إنه حتى مرض خبيث قد أصابه فلن يقوم من مكانه الذي يرقد فيه أبدًا

وبعبارة أخرى، فإن مرضه سيكون عضالًا. وهذا يقودنا إذن إلى الآية التي أشار إليها يسوع، في المزمور 41: 9 حتى صديقي المقرب، الذي أثق به، والذي شاركني خبزي، انقلب عليّ. لكن ارحمني يا رب وأقمني فأوفيهم

علمت أنك رضيت عني، لأنه لم ينتصر عليّ عدوي، لأنك بكلامي تعضدني وتثبتني أمامك إلى الأبد. مبارك الرب إله إسرائيل من الأزل وإلى الأبد، آمين ثم آمين. لذلك، عندما نلاحظ المزمور 41 في سياقه المباشر، فإن صاحب المزمور يعترف بأن لديه الكثير من الأعداء الذين يسعون للنيل منه

وهو يعترف أيضًا بافتقاره إلى الكمال في مسيرته أمام الله، لكنه واثق من أن الله سيخلصه من أعدائه ويستخدمه في المستقبل ليحظى بحياة مثمرة. ماذا يحدث إذن عندما يشير يسوع إلى هذا المزمور ويختار هذه الآية التي رفعها صديقي المقرب عقبه عليّ؟ لدي وجهة نظر مفادها أن يسوع لا يتعلق بالمزمور بقدر ما يتعلق بتنبؤ محدد عنه، بقدر ما هو شيء يتدفق من حياة صاحب المزمور مباشرة في تلك الفترة التاريخية. وأنه في عناية الله، فإن الخيانة التي شعر بها صاحب المزمور قد ارتفعت قليلاً عندما تم تطبيقها على يسوع

بمعنى آخر، كل خيانات شخصية داود الموجودة في المزمور 41، تلك الشخصية التي عاشتها تاريخيًا، هي خيانة لا يمكنها حقًا أن تضاهي الخيانة التي اختبرها يسوع. لذلك، يقول يسوع نفس الشيء الذي يحدث في المزمور 41 لشخصية داود التاريخية، سواء كان الملك داود أو أي شخص آخر مرتبط بداود، يعود الآن بطريقة أعظم في حياة يسوع، الذي هو، طبعًا ابن داود. يسوع هو الشخصية الداودية النهائية

لذا، بدلاً من اعتبار هذا بمثابة نوع من التنبؤ، والتحدث بشكل مباشر، وإغفال سياقه الأصلي، أعتقد أننا نريد أن نلاحظ أن الخيانة التي حدثت تاريخياً في الأصل والتي انعكست في المزمور هي شيء يستبق الخيانة التي قام بها يسوع. نفسه يختبر على يد يهوذا. الآن كل ما نعرفه عن هذا المزمور هو أنه تم تصويره على أنه مزمور لداود في العنوان، لكن العناوين على الأرجح ليست أصلية للمزمور، على الرغم من أنها تحتوي على بعض العصور القديمة. لذا، إذا كان المزمور مرتبطاً بـ داود بمعنى ما على الأقل، سواء كان ذلك يعني أنه كتبه أو وافق عليه أو أنه يعكس التجارب التي مر بها كملك إسرائيل، فإننا نتساءل ربما أنه يشير إلى حادثة معينة في حياة داود.

على الرغم من أننا لا نعرف هذا على وجه اليقين، إلا أنه يبدو من المعقول على الأقل بالنسبة لي أن داود يشير إلى الفترة الزمنية لتمرد أبشالوم وكيف تحول مستشاره أخيتوفل ليكون مستشاراً لأبشالوم بدلاً من البقاء مع داود. يمكنك أن تقر أن هذا في صموئيل الثاني الإصحاح 15 إلى 17، وخاصة المقاطع المثيرة للاهتمام التي تتحدث عن أخيتوفل هي 15: 31، 34، 16، 20 إلى 23، وبعض الآيات الموجودة هناك في الإصحاح 17 ولعلك تتذكر أن سفر أخيتوفل قبل أبشالوم النصيحة لبعض الوقت، لكن فيما بعد حصل أبشالوم على نصيحة من مستشار آخر فتجاهل ما قاله له أخيتوفل.

إذن، خمن ماذا حدث لأخيتوفل حينها؟ وأنهى حياته بالانتحار. وبطبيعة الحال، هذا هو بالضبط ما حدث ليهوذا. هل هذا مجرد صدفة أم أن هذا شيء مهم في عناية الله عندما نفسر الكتاب المقدس؟ لذا، نحن نتعامل هنا مع شيء يسميه أساتذة التأويل أحياناً علم التصنيف، وهو ما ينذر بأحداث العهد الجديد في أحداث العهد القديم.

أحب أن أفكر في الأمر كما لو كان يسوع يضع نفسه على الشاطئ، إذا جاز التعبير، ويمشي على شاطئ الزمن ويضع قدميه في الآثار التي تركها إسرائيل في أوقاتهم التاريخية. لذا، سواء كنت تعتقد أن هذا تفسير موثوق أم لا، أعتقد أنه يستخدم أحياناً في العهد الجديد لوصف علاقة يسوع بـ داود وبالعهد القديم، وأعتقد أنه على الأقل فهم معقول هنا. كان هناك شيء ما يحدث في حياة الملك داود، على الأقل في حياة أحد شخصيات داود، وهي خيانة كان يسوع ينظر إليها ويفكر فيها.

من الواضح أنه يعرف ما يكفي عن المزمور 41 لدرجة أنه يفسر ما يحدث له الآن في ضوء ما يراه يحدث لسلفه من نسل داود في العهد القديم. لذا، فإن يسوع يفهم حياته، وخيائته، في ضوء الخيانة التي اختبرها ملك داود في المزمور 41. وسواء كانت خيانة أخيتوفل، الذي خان داود ثم انتحر أم لا، فإن النص لا يوضح ذلك. أقول مباشرة.

في رأيي، على الأقل، هذا فهم معقول للمقطع. فكر في ذلك أكثر، وتوصل إلى استنتاجاتك الخاصة. وأخيراً كيف نأخذ غسل القدمين هذا اليوم؟ ماذا سنفعل بهذا النص الموجود في يوحنا 13، والذي يتحدث عن غسل الأقدام؟ والظاهر أن النص في النص نفسه نموذج للتواضع والتواضع الذي تظهره الخدمة المتبادلة.

بمعنى آخر، إذا كنا نهتم حقاً ببعضنا البعض، وإذا كنا أشخاصاً ذوي تواضع حقيقي، فلن نتحدث فقط عن تواضعنا، بل سنخدم الآخرين بحياتنا. سوف نستخدم حياتنا. فبدلاً من القيام بشيء من شأنه أن يرفع من شأن أنفسنا، سوف نستخدم طاقة حياتنا لتمجيد الآخرين ومساعدتهم.

لذا، فإن يسوع، من بين كل الناس، فعل ما كان يفعله عادةً في الثقافات القديمة الشخص الوضيع في المنزل أو العبد للضيوف. لقد أخذ يسوع نفسه هذا الدور. وهذا الشيء المذهل الذي جعل بيتر يرفض في البداية غسل قدميه ليبين لنا مدى أهمية أن نرتدي المنشفة ونغسل أقدام الآخرين.

ولكن هناك جزء آخر من عملية غسل القدمين والذي أعتقد أنه لا يحظى باهتمام كافٍ. وهو أن غسل القدم هو نوع من التطهير. عندما اعترض بطرس على غسل يسوع لرجليه، أقر يسوع أن هناك شيئاً ما يحدث هنا يتعلق بالتطهير.

وبطرس لا يحتاج إلى أن يغسله يسوع من كل مكان. إنه نظيف بالفعل. كل ما يحتاجه هو غسل قدميه.

ونحن نتساءل في ضوء تلك الصور عما إذا كان يسوع يتحدث عما يمكن أن نسميه اليوم التقديس التقدمي لاهوتياً. هل يفكر يسوع في غسل قدمي بطرس لمجرد أنه يعلم أن بطرس قد أصبح بالفعل تابعاً له وقد تطهر بالفعل؟ لقد اغتسل، إذا جاز التعبير، بتحوّله إلى اتباع يسوع. والآن كل ما عليه فعله هو تنظيف حياته من الصعوبات التي يواجهها والاستجابات الخاطئة التي يقوم بها في الحياة اليومية.

إذاً، هل من الممكن أن ما يتحدث عنه يسوع هنا هو، بعبارات افتراضية، ما تصفه رسالة يوحنا الأولى عندما تتحدث عن المؤمن بالخطية؟ هل ربما يقول يسوع شيئاً مثل ما جاء في رسالة يوحنا الأولى الإصحاح 1، أنه إذا سلكتنا في النور، كما هو في النور، فإن دمه يستمر في تطهيرنا من كل خطية. إذا اعترفنا بخطايانا، فهو أمين. وعادل حتى يغفر لنا الخطية، ويظهرنا من كل إثم. ربما، وربما لا.

يمكنك التفكير في ذلك ومعرفة ما إذا كنت تعتقد أن هذا ارتباط صحيح للنص. على أية حال، يتحدث يسوع بالفعل عن هذا بمعنى التطهير. مع أخذ ذلك في الاعتبار، أعتقد أن هناك شعوراً بأن غسل القدم ينبئ بالصليب.

لم يكن غسل الأقدام في حد ذاته حدثاً فداً، بل كان يسوع يفعل شيئاً متواضعاً للغاية من أجل التلاميذ وبطبيعة الحال، ما الذي يمكن أن يكون أكثر تواضعاً من غسل القدمين؟ ليس الكثير من الأشياء. أحدها سيكون الصلب بالفعل، والذي، كما نلاحظ بالطريقة التي وضعها بولس في فيلبي 2، يتعلق بالأمر الأكثر إذلاً الذي يمكن للمرء أن يتخيل تجربته.

ولعل غسل الأقدام هو إشارة للصليب. أعتقد أنه عندما يقول يسوع لتلاميذه، في الآيات القليلة التالية بعد توقفنا هنا اليوم، "أنا أعطيتكم وصية جديدة: يجب أن تحبوا بعضكم بعضاً كما أحببتكم". كيف أحب يسوع تلاميذه؟ أحدث مثال على محبة التلاميذ هو غسل أقدامهم وإظهارهم بالقدوة إلى أي مدى ينبغي عليهم أن يحبوا بعضهم البعض.

بالطبع، يخبرنا يوحنا 13 في وقت مبكر من هذا الإصحاح، في أول آيتين، أنه بعد أن أحب تلاميذه، أحبهم حتى النهاية، إلى النهاية المرة. لقد أحبهم تماماً. حبه الكامل لهم لم يتوقف عند غسل أقدامهم.

ومن المؤكد أن محبته الكاملة لهم شملت غسل أقدامهم. لقد كان غسل أرجلهم، كما أفكر هنا، آخر عمل فداي قام به من أجلهم قبل أن يموت على الصليب. ماذا نفعل بشأن غسل القدمين اليوم؟ كيف ننفذ هذا الحدث اليوم؟ بالتأكيد، لن ينكر أحد فكرة أننا بحاجة إلى خدمة بعضنا البعض بكل تواضع.

فبدلاً من انتظار الخدمة، علينا أن نخدم ونعطي حياتنا فدية عن كثيرين. كما قال يسوع عن نفسه في متى الإصحاح 20، الآية 28. نحن نرى الكنائس التي أحياناً في خلوات الشباب يقوم الشباب بغسل أقدام بعضهم البعض.

نرى كنائس لديها رجال دين يغسلون أقدام الناس، ربما مرة واحدة في السنة خلال أسبوع الآلام، شيء من هذا القبيل. لذا، فهو شيء يتم عرضه بين الحين والآخر كدراما في الكنيسة، درس موضوعي يتم تقديمه ليس فقط

لإعطاء الناس عظة، ولكن لتوضيح ما يجب عليهم فعله لبعضهم البعض. لقد رأيت حتى غسل القدمين يتم في حفلات الزفاف الأخيرة التي حضرتها حيث يغسل العروسان أقدام بعضهما البعض.

لقد ذهبت إلى مكان حيث قاموا بغسل أقدام والديهم، الأمر الذي كان مؤثراً للغاية. على الرغم من أنني يجب أن أقول إن الأمر استغرق بعض الوقت وجعل حفل الزفاف حفلًا طويلاً. لكن كما تعلمون، قد يكون هناك البعض بينكم ممن يدركون أن غسل الأقدام هو ممارسة عادية في الكنيسة، وهو أمر يتم طرحه تقريباً على مستوى المعمودية ومائدة الرب.

يتم ذلك غالباً في الكنائس التي ربطت نفسها بتقليد المينونايت، وحركة كنيسة السلام، والكنائس من هذا القبيل، حيث ربما مرة كل شهر أو كل ثلاثة أشهر فيما يتعلق بحفل الخبز والكأس في الكنيسة، سيكون لديهم بالفعل احتفال حفل حيث يغسلون أقدام بعضهم البعض. أنا شخصياً لست مقتنعاً بأن يسوع كان ينوي حدوث شيء كهذا، لكنني بالتأكيد لست مقتنعاً بوجود أي خطأ في ذلك أيضاً. أعتقد أنها قد تكون فكرة جيدة لنا جميعاً أن نفكر في شيء كهذا لأننا بحاجة إلى التذكير بحاجتنا إلى خدمة بعضنا البعض بطريقة متواضعة.

عندما نختتم دراستنا ليوحنا 13، دعونا نأمل أنه ليس مجرد كلمات الأصحاح، بل صورتين رائعتين للغاية محفورتين بعمق في أذهاننا. أولاً، أن يكون ربنا قد ضرب لنا مثلاً بغسل أرجلنا. وثانياً، أن الرب يُظهر من سيكون خائنه.

نأمل أنه كلما فكرنا في غسل أقدامنا، قل قلقنا بشأن ما إذا كنا نحن الذين كان يتحدث عنهم عندما قال: "سيخونني أحدكم".

هذا هو الدكتور ديفيد تورنر في تعليمه عن إنجيل يوحنا. هذه هي الجلسة 15، خطاب الوداع، المقدمة. غسل الأقدام والخيانة، يوحنا 13: 1-30.